

شهرية السينما

سعادة منقصة (شركة إخوان وارنر) (١)

لنا قصة هاتين الأختين اللتين تنازعتا رجلا واحداً . لقد كانت كيت تحب الشاب بيل إمرسون حبا عظيما ، وكان الشاب يبادلها هذا الحب حتى علمت بات أخت كيت التوأم بأمر هذا الهيام ، فتقربت إلى بيل وتسلمت على حواسه فانقاد لها وأسلم نفسه إليها ، وسرعان ما نسي غرامه وتزوج من هذه الفتاة الماجنة . وكيت كانت في حالة يأس شديدة مما يجري حولها ولا تجد سلوى إلا في الرسم الذي كانت تهواه . على أن زواج بيل ببات لم يكن زواجا موقفاً . فالمرأة لا تعرف الاخلاص بل هي تؤثر اللهو والمجون . فقد جعلت لنفسها عدداً كبيراً من العشاق حتى اضطر الزوج إلى الانفصال عنها وإلى طلب الطلاق منها . ثم تموت بات في عاصفة في عرض البحر ، وتتجو منها كيت بأعجوبة . وشاءت الأقدار أن يوجد في يد كيت خاتم بات . فيعتقد الكل أنها بات . فها هي ذى فرصة

والمعجون بقر بيت دافيز التمثيلي وجدوا في هذا الفيلم ما راقهم واستمال نفوسهم . فهي تضطلع فيه بدورين مختلفين كل الاختلاف ، وقد أدتهما رغم اختلافهما وتباينهما أداء متقناً لم نألفه إلا من القليل من ممثلي هوليوود . لقد أعجبنا بها في دور الفتاة الطيبة الطوية الرقيقة الاحساس المهادئة الأخلاق . كما أعجبنا بها أيضاً في دور الفتاة التي تميل إلى الدعابة واللهو والمجون . فمع هذا البون الشاسع الذي يفصل بين الشخصيتين لقد أجادت بيت دافيز في إحيائهما . وهي في سبيل ذلك بذلت مجهوداً خليقاً بالثناء يسر لها الانتقال من شخصية إلى شخصية دون أن تسع على إحدى الشخصيتين صفات الأخرى . فبيت دافيز في دور بات الماجنة تختلف كل الاختلاف عن بيت دافيز في دور كيت الوديعه . وقد يكون تمثيلها وحده هو العامل الأساسي لنجاح هذا الفيلم الذي يقدم

فالأزواج عادة يعرفون زوجاتهم ولا يمكنهم أن يخلطوا بينهما وبين امرأة أخرى مهما كان الشبه عظيماً. فلكل كائن حي مميزات وعاداته ، والزواج هو أكثر الناس علماً بمميزات زوجته بحكم العلاقة التي تكون عادة بينهما . ففي الجزء الأخير من قصتنا هذه نجد بيل يعاشر كيت مدة طويلة دون أن يشعر بأى شك في شخصيتها . وهذا بعيد الاحتمال .

وإخراج القصة لا يخلو أيضاً من إتقان ؛ فقد عني الخرج بتفاصيل دقيقة في المناظر ، وقد أجاد في تصوير العاصفة البحرية حتى أسبع على هذا المنظر طابعاً واقعياً جعل المشاهد في لهفة شديدة . وقصارى القول أن هذا الانتاج جدير بأن يعد من أحسن إنتاج هذا الموسم تمثيلاً وإخراجاً .

لكيت لتظفر بحب بيل وتعيش معه كزوجة . لم تكن كيت تعلم بما جرى بين الزوجين من شقاق أدى بهما إلى الانفصال . ومهما تبذل كيت من مجهود ومهما تكاثر في سبيل حب بيل الذي يعتقد أنها زوجته ، لاتنجح في استرداد سعادتها المغتصبة . ولكنها أمام إخفاقها في محاولتها تلوذ بالفرار وتعود إلى منزلها . غير أن الشك كان قد وجد سبيله إلى بيل ، فهو لم يعتد هذه الأخلاق السامية من بات ، فيدرك محاولة كيت ويلحق بها ليعيش معها .

والقصة متقنة الحبكة ، منطقية الحوادث ، حتى إنها أخرجت مرتين في السينما ، وكانت الممثلة الانجليزية اليزابيث برجر تقوم بدور الفتاتين في أول مرة . إلا أن خاتمة القصة غير محتملة الوقوع ؛

الوطن (أفلام راؤل بلوكان) (١)

ملك أسبانيا ونصير الكاثوليكية في أوروبا . كان الدوق دالب يحكم بروكسل حكماً إرهابياً ، مما ولد في قلوب المواطنين البغض له ولأسبانيا ودفعهم إلى الكفاح في سبيل استرداد حريتهم واستقلال

وفيلم «الوطن» مقتبس من مسرحية تحمل العنوان نفسه كتبها فيكتوريان ساردو في ١٨٦٩ وهي تدور حول ثورة هولندا على أسبانيا التي كانت تحتلها سنة ١٥٦٨ في عهد فيليب الثاني

بلادهم . وكان يرأس حركة المقاومة في المدينة الكونت دي ريزور وهو أحد النبلاء الهولنديين . وفي ذات يوم أتهم الكونت بأنه توجه ليلاً إلى معسكر جيوم دورونج . ولكن ينقذه من هذه التهمة شهادة ضابط أسباني يقيم عند الكونت ؛ فقد قال هذا الضابط إنه رأى ريزور خارجاً عن حجرة امرأته في تلك الليلة . وبما أن ريزور كان في معسكر جيوم دورونج في هذه الليلة فقد أصبح على يقين من خيانة امرأته الأسبانية دولوريس . أما عشيقها فهو الشاب كارلو الذي كان موضع عطف الكونت وأحد رؤساء حركة المقاومة في المدينة . وكارلو لا يريد أن يضحى باستقلال بلاده في سبيل إرضاء نزوات عشيقته وقد كانت تريد أن تهرب معه في الليلة التي كان جيوم دورونج على أهبة الهجوم على المدينة ليخلصها من المحتلين ويرد إلى شعبها الحرية . فتفكر دولوريس في خيانة زوجها لاحقاً في أسبانيا ، بل حباً في الحب ، فتذهب إلى الكونت دالب وتطلعه على تفاصيل المؤامرة بعد أن يعدها بالألأيمس عشيقها بأذى . ويقبض على المتآمرين ويحكم عليهم بأن يموتوا حرقاً .

وإخراج القصة على ذوق فني بارع ومهارة فائقة . فقد أظهر المخرج العناصر المؤثرة في القصة بشئ الأساليب ، فمن موسيقى قوية التعبير إلى غناء بأصوات تتفق مع الموقف ، وضوء يتناسب وجلال المنظر . هذا عدا جمال التصوير حتى أن بعض مناظر الفيلم يمكن أن تعد لوحات فنية رائعة . أما عن التمثيل فلا أريد أن أنسب نجاحه إلى بيير بلانشار فحسب ؛ فقد كان مع هذا الممثل كواكب آخرون لم يقل أداءهم روعة عن أدائه هو . إلا أني أرى أن بيير بلانشار بتمثيله قد ارتفع عنهم ورفع فنه التمثيلي إلى أعلى درجات السمو . فلا مغالاة في أدائه ولا إسراف في تعبيره ، بل لزم اعتدالا لا يلزمه إلا الفنان الحدير بهذا الاسم .

وللقصة كما ترى من هذا الملخص